حبر

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

مداد قلم وبندقية

العدد 135

تاريخ 13 رمضان 1437هـ / 18 حزيران 2016 م

4 التسول في سوريا .. واقعة أم ظاهرة

6 المراكز التأهلية للمرأة .. خطوة رائدة

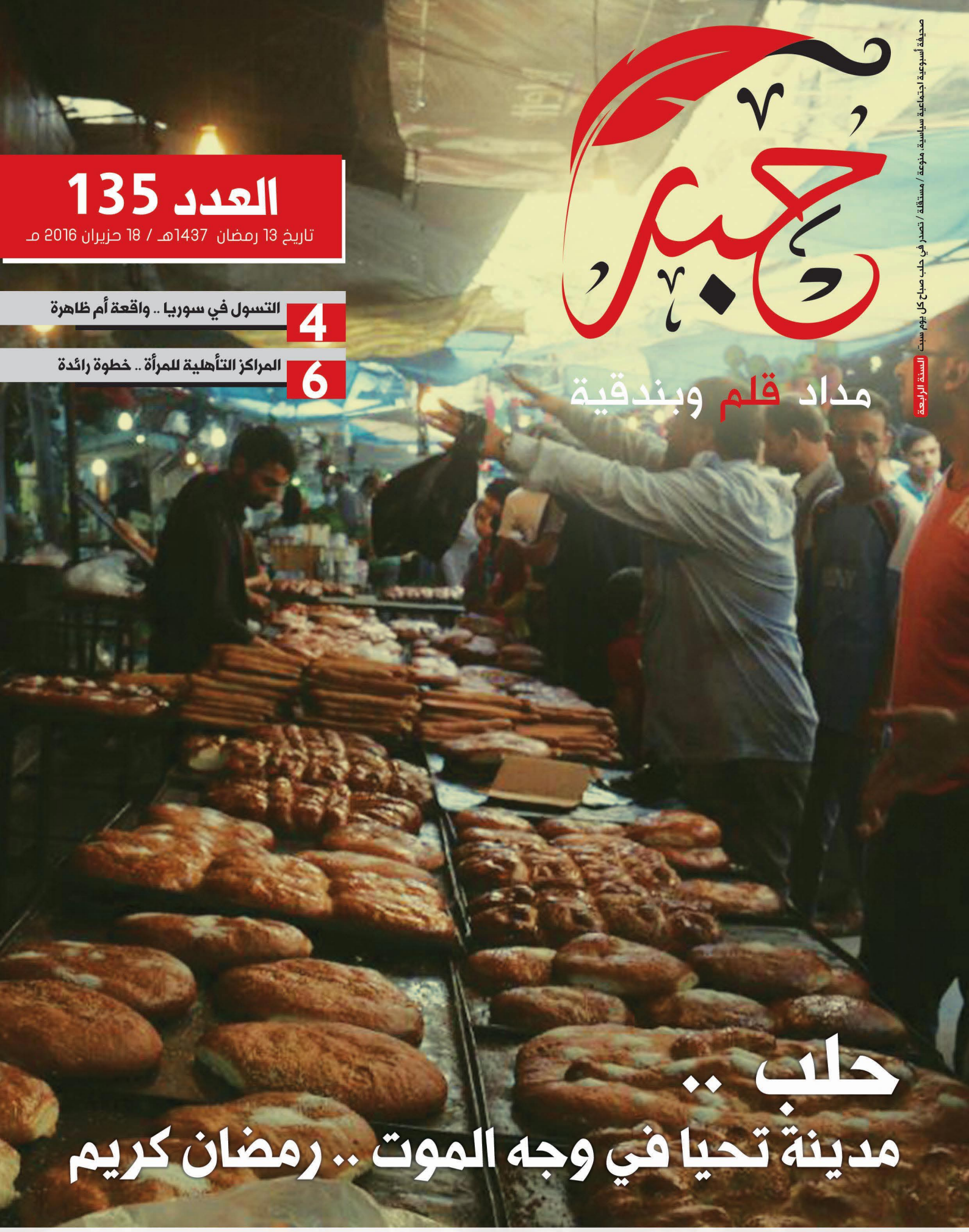

حلب ..
مدينة تحيا في وجه الموت .. رمضان كريم

www.hibrpress.com
(hibrpress)

BONYAN ORGANIZATION
www.bonyan-ngo.org

من التفاؤل إلى العدمية!

الدكتور: عبد الكريم بكار

حين ينسى الإنسان خالقه، وبداية وجوده، وضعفه الشديد أمام عوادي الزمان، فإنَّه يصبح من اليسير عليه أن يغرق في شبرٍ من قوة، وأن يسير خلف المكتشفات العلمية، والمخترعات والصناعات، وأن يُفسر من خلالها كلَّ مسائل الحياة، حتى مسألة الروح وبداية الخلق! وحين يُغادر الإنسان كُل الأُطر الثابتة، فإنَّه سيكون عاجزاً عن الإمساك بالكليات الكبرى التي تحدد مساره، لأنَّ المحك المرجعي آنذاك، سيكون عبارة عن بُنية فكرية - كونية، ما فتئت تتغير، وتتشكل وفق هيكل الحقيقة الذي تطرأ عليه تغيرات مستمرة، من جراء البحوث والكشوف والدراسات الجديدة، وبهذا لا تكون ثمَّة أصول يتحاكم إليها، وإنَّما بُنيات فكرية ومعرفية انتقائية وتاريخية متغيرة، ولدت في بيئات ذات خصوصية ثقافية معينة.

ومن العجيب أن يأمل الملحدون وأشباههم في أن تستطيع تلك البنيات تقديم تفسير شامل للكون والحياة، وتقديم أطر ومرتكزات صالحة لتقنين العلاقات بين البشر، وتحديد المطالب الأساسية للحياة والأحياء!! وذاك خطأ لا ريب فيه في المنطق الأساسي الذي وضعه الغرب في هذا الشأن... التفاؤل المبالغ فيه الذي كان يعم الغرب في القرن التاسع عشر، نشأ من أنَّ الغرب لم يكن يعرف محدودية العلم الذي علق عليه كل آماله، وقد كان العلم آنذاك في أوله ولم يكن بالإمكان معرفة تلك المحدودية إلا بعد أن يبلغ العلم مداه، أو يكاد. وحين وصل العلماء إلى طريق مسدود ببحث كثير من المسائل، ساد في الأوساط العلمية شعور بأنَّ التفاؤل المفرط، هو أو خطوة في طريق التشاؤم والعبث، وانقطاع الرجاء... بعد التفاؤل المفرط بإمكانية سيطرة الإنسان على الطبيعة، حلَّ الشعور بالتفاهة والانحسار، وقد عبر الوجوديون عن الحالة التي صار إليها الوجود الإنساني بأنَّها: عدم وموت وحصر وهمّ وضيق، وضياع للفرد في الجماعة، وثرثرة وغثيان وفراغ وعبث... والإنسان على حد تعبير(كامو): تناقض وسخف، ولا معقول، بلا غاية أو هدف، ومصيره الانتحار! إنَّ عالمنا الإسلامي لم ولن يستطيع أن يفلت من روح التشاؤم التي ولدت في بلاد الغرب، وأخذت تنسل في كلِّ شبر في الأرض؛ ونظرة واحدة في معظم الدواوين الشعرية الحديثة، وفي الكتابات الحضارية عامة، بل في أحاديث مجالس السمر لدى العامة والخاصة كافية لتأكيد أنَّ الناس يشعرون أنَّ أفضل أيام البشرية قد ولت، وأنَّ صنوفاً من الآلام والإخفاقات الهائلة تنتظر الأجيال القادمة. إنَّ إعراض البشرية عن هدي الأنبياء-عليهم الصلاة والسلام-قد جعل التقدم العلمي يقترن بالمزيد من انتشار الفاحشة، والانحلال الأخلاقي وإدمان المخدرات وفشو الرشوة، والنهب المنظم... وإنَّ الذين سيتفاءلون مع انتشار هذه الأوبئة لن يكونوا موضوعيين، وإنَّما سيكونون كمن اختار أن يغني بين القبور!

النصوص التي تدل على حدوث انهيارات إيمانية وخلقية واجتماعية في آخر الزمان كثيرة، لكن هناك أيضا نصوص تدل على أنَّ هناك ضمن سياق التراجع حركة مدّ وجزر، وكثيراً من ومضات الخير وإشراقات الصلاح؛ هذا بالإضافة إلى أنَّ المسلم مكلّف دائماً أن يفعل ما يستطيع، وأن يقدم أفضل ما لديه، مهما كان الوسط الذي يعيش فيه سيئاً ومبؤوساً منه، والمسلمون الملتزمون يعرفون إلى هذه اللحظة طريق العودة، ويعرفون كيف يبعثون في الحياة الأمل والرجاء من جديد، لكن لابدَّ لذلك شيء من التضحية، ودفع الثمن الذي يجب أن يدفعه كل من يسبح ضد التيار، ويحاول إنقاذ سفينة مشرفة على الغرق؛ وكل الأثمان الباهظة ستكون قليلة حين يكون العوض هو الطمأنينة في الدنيا، والنجاة في الآخرة!

(العيش في الزمان الصعب)

مـــداد قـــلم وبندقية

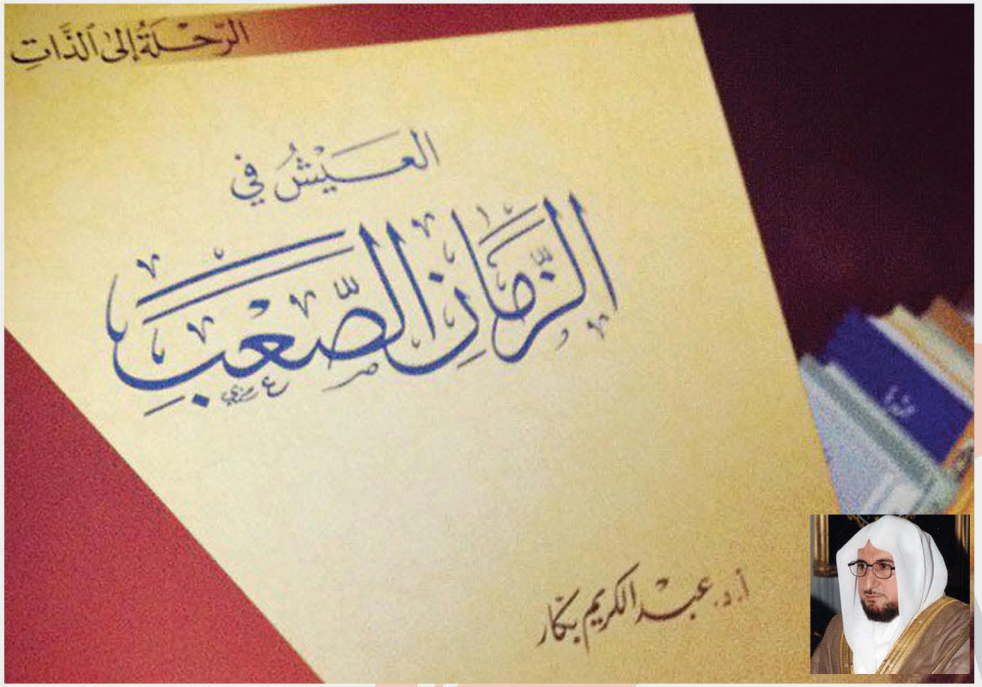

فريق العمل

المدير العام : أحمد العبسي

مسؤولو التحرير:
غسان الجمعة
أحمد جعلوك
أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

صورة الغلاف : أحمد حشيشو

الإخراج الفني
Pixel 4 design

كتاب العدد :
الدكتور عبد الكريم بكار
محمد الزير
عكيد جولي
دعاء علي
ختام حمامي
عائشة الكرمو
محمود جواد
فاروق عبد السلام
عبد الملك قرة محمد
محمود سلطان

المراسلات باسم المدير العام
hibrpress@bonyan-ngo.org

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

كيف تدمِّرُ واقعَك 2؟

أحمد جعلوك

عندما يشعر الإنسان أنّ البيئة المحيطة به لا تحترم رأيه وتقوم دوماً بتلقف الأخطاء لديه وتعززها، ذلك يصيبه بالإحباط واليأس، ويبدأ البحث عن واقع آخر يحترم كينونته، والعالم الافتراضي يشكّل هذا الواقع الذي يبنيه الشخص كما يحب له أن يكون.

قد يقول البعض: إنَّ الآخر هنا من يدمر واقعي، ولست أنا من يدمره، ولكن هذا الظن خاطئ، فالتغيير يجب أن يبدأ منك أنت وليس من الآخر، فالآخر لم يكن يشكّل سوى عقبة في وجه واقعك والتي ينبغي عليك أن تتجاوزها وتتغلب عليها.

والسؤال هنا: كيف لي أن أقوم بالتغيير؟

مواقع التواصل الاجتماعي وبرامج الدردشة اختصرت لنا الكثير، فيمكنك أن تتواصل بأي وقت مع أي شخص أينما كان، ويمكنك الحصول على المعلومات بأسرع وقت، ويوفر الانترنت التعلم عن بعد، وكذلك يمكن عقد الاجتماعات والمحاضرات، ويمكنك التعبير عن الفكرة التي تجول في دائرة تفكيرك بغض النظر عن درجة أهميتها، ولكن هذه السهولة اقتربت في أحيان كثيرة إلى درجة الغلو في الاستخدام والأمثلة على ذلك كثيرة مما تشاهدونه على الفيس بوك وغيره.

التغيير يبدأ منك أنت بأن تحترم ذاتك قبل احترام ذوات الآخرين، فليس ضرورياً أن أتصفح الانترنت طوال جلوسي مع عائلتي، أو بحضور الأصدقاء، التغيير يبدأ بأن تأخذ كلام طفلك أو أخيك الصغير بكل جدية، وألا تهمل ما يقول، فما هو تافه أو ليس له قيمة بالنسبة إليك هو ذاته شيء عظيم بالنسبة له.

إهمال محيطك لك دفعك للعزلة، ودفعك للبحث عن عالمك الآخر، فإذا أردت لطفلك ألّا يحذوا حذوك، وألّا يصبح معزولاً اجتماعيا، فاضغ له، وعلمه أن التقنية يجب أن تستخدم لتطوير الذات وكسب المعارف التي بها يرتقي الإنسان، وعند ذلك تكون قد بدأت ببناء واقعك كما يجب له أن يكون.

مـــداد قـــلم وبندقية

قلمٌ مشوه

محمد الزير

هناك بين جذور الحرب العميقة، في الملجأ العتيق، ربما يمكن تسميتها مغارة الأجداد فانوسٌ ذو ضوء خافت ينير ظلمة المكان الذي جدرانه تعشق الظلمة، كتاب صغير وقلم مشوه تحمله وتلتقطه يدان صغيرتان.

تكتب قصصا عن مغامرتها كل يوم في طريقها إلى المدرسة، وفي عودتها إلى بقايا المنزل الذي حوله الطيران إلى حطام كشف تحته تلك المغارة التي يحسبها الطفل ملجأ...

لا تعرف ليلى متى تطلع الشمس، تستيقظ على أصواتٍ غريبة لا يقدر عل تحملها أي طفلٍ ...

تجهز حقيبتها وتخرج من المغارة؛ لترى النور وتبتسم مع صوت العصافير التي اتخذت شجرة السرو الجريحة عشاً لها ...

تتجاوز عقبات الطريق ملاحقةً فراشة أو ربما مبتعدة عن رصاص قناص ...

حيث تتبادل الطفولة والرجولة الأدوار بوجه ليلى الصغيرة ...

حتى تصل منهكة إلى آخر عقبة حيث يقطن موطن الذئب كما كانت تراه ...

موطن قناص الحي كما يراه أهل الحي ...

تختبأ في البداية وتأخذ من شجرة التوت مخبأ لها، لطالما ما حضنتها وظللتها منذ بدأت تمشي حتى الآن ...

لم تكن لعبة الغميضة، فالغلطة بها لا تعني الإعادة، ربما تعني انتهاء الحياة أو ضياع الحلم الصغير بالوصول إلى المدرسة بخطواتٍ حذرة ومرتبكة، تخطَّت ليلى عقبة القناص، وملأت الضحكة وجهها فرحاً...

ربَّما كانت فرحتها تشبه فرحة النجاح لتسير مسرعة وخطاها كما العدَّاء لتصل ليلى وتجد دخانا وحطاما، فقد غدر الطيران ليلاً بالمدرسة ولم يبقَ منها إلا الحطام ...

جلست ليلى على حطام صفها، تبكي حيناً وحيناً تصمت، والألم ملأ صدرها ...

ليموت حلم الصغيرة، وتموت معه آلاف الأحلام المشابه لأطفالٍ اعتادوا العيش بلا أبسط الحقوق وهي المدرسة...

إلى متى ونحن نقطن الخراب ونتخذ من الحطام وطناً؟!

هل كنَّا على صواب حين قررنا البقاء ولم نهاجر، أو ربما أبينا عيشة المخيمات؟

نعم فنحن ننتظر فجراً يسطع شمساً ليغطي نوره كلَّ أرجاء الوطن ... وتعود للطفل حقوقه، ويعمر بيده مدرسته ...

سينسى كلَّ ما كان، ويعود مجدداً ...

طفل فقط ...

التسول في سوريا..واقعة مفروضة أم ظاهرة مرفوضة..؟!

عكيد جولي - الحسكة

يُعتبر التسول من المظاهر الاجتماعية السلبية التي تنتشر في المجتمع السوري عامةً وفي محافظة الحسكة خاصةً، وقد ازداد انتشار هذه الظاهرة في ظلِّ الثورة السورية وما شهدته من مخاضات ومنعطفات، فوفق إحصائيات حكومة النظام السوري فإنَّ حالات التسول المضبوطة من الضابطة المختصة وصل إلى ٥٠٠٠ حالة في عام ٢٠١٦ بينهم ٢٥٠٠ من الأطفال حسب صحيفة الوطن شبه الرسمية، وهذا العدد هو ضعف ما كان عليه عام ٢٠١٠ وما يلفت الانتباه هُنا هم الأطفال الذين يشكلون الشريحة الأكبر من هذه الظاهرة والضحية الأكبر إن جاز التعبير، فالمتسولون يستخدمون الأطفال ويعلمونهم التسول لكسب عطف الناس وجني المزيد من المال وهم يتفننون في أساليب التسول.

وإن اتفقوا من حيث المكان فالمناطق والمدن المأهولة تشكل بيئةً ومناخاً مناسبين للمتسولين الذين يجبرون الأطفال أحياناً على حمل تقارير طبية، وأحياناً يسير الأطفال بثيابٍ مهترئة وحفاة في الشوارع، كل هذا التفنن في الأساليب يهدف إلى كسب عواطف ومشاعر الناس، وأغلب المتسولين يُرجعون سبب تسولهم إلى البطالة والفقر والأوضاع المعيشية الصعبة.

عزيزة أم أحمد امرأة معروفة لدى أهالي مدينتي الدرباسية وعامودا في محافظة الحسكة، تدافع عن موقفها وموقف ابنها الذي لا يزيد عمره عن أحد عشر سنة فتقول "نحن فقراء وأنا اصطحب ولدي معي منذ سنتين تقريباً، كل البيوت في المنطقة تعرفني وتعرف وضعي، ، البعض ينظر إليَّ نظرة استحسان، والبعض الآخر يطلب مني ترك العادة، لكني لا أبالي، فأنا أكسب رزقي بهذه الطريقة وأعتبر ما أقوم به هو الصواب".

من هذا المنظور يرى المتسول نفسه على حق، فالفقر والوضع المعيشي الصعب وقلة العمل أسباب لا تترك له خياراً آخر، غير أنَّ الطفل المتسول الذي يُحرم من مدرسته ويضيع مستقبله لا يملك أية إرادة أصلاً في اتخاذ مثل هكذا قرارات، ليصبح الشارع منزله المفضّل، لأنَّ تكرار هكذا عادة على مدى أشهر عدة تجعل تفكيره ينحصر ضمن بيئةٍ معينة كما تقول الناشطة الاجتماعية حبيبة محمد، ثمَّ تضيف محمد لـ صحيفة حبر "هذه البيئة تخلق لدى الطفل شعوراً بالانعدامية والدونية، خاصةً أنَّه يوجه كل نشاطه وجلّ تفكيره نحو طريقة كسب المال" وتمضي محمد في حديثها قائلة: "نستطيع القول: إنَّ هذا الطفل إن لم تتدخل الجهات المعنية لإنقاذه سيضيع مستقبله، وربَّما مستقبل أولاده إذا ما كبر وتزوج يوماً". لعلَّ ذكر الناشطة الاجتماعية كلمة (الجهات المعنية) وبالتحديد الحكومية، يأخذنا إلى ذروة المشكلة التي دوماً تكمن في الأسباب وإن كنَّا لا ندافع عن هذه الظاهرة الاجتماعية، لكن أحياناً ذكر السبب يُبطل العجب..!

فالجهات المعنية والحكومية بشكلٍ خاص ربما آخر ما تفكر به وآخر ما يعنيها هو الأطفال ومستقبلهم، بل لعلها هي أصلاً من ساعدت في انتشار الظاهرة، ولا نقول من خلقت مثل هذه الظاهرة، فالتسول موجود منذ زمنٍ بعيد لكن ما يشهده البلد من دمار وبطالة وفقر هو ما ساعد على انتشال الظاهرة بشكلٍ كبير.

لكن أيًّا كانت الأسباب وكائناً من كان المسبب، فالكل يتضرر، والكل يتفق على أنَّ التسول عامةً وتسول الأطفال خاصةً مرضٌ اجتماعي يتوجب معالجته بكل الطرق ومن قبل كافة الجهات، ففي مدينة عامودا مثلاً قامت مؤسسات المجتمع المدني عبر الجمعيات الخيرية ومراكز تنمية الطفولة والمبادرات الأهلية والأوساط الدينية بمحاولة مكافحة الظاهرة، وعن هذه المحاولة تحدث مصطفى رمضان وهو عضو جمعية عامودا الخيرية لـ صحيفة حبر: "قمنا في جمعية عامودا الخيرية بجمع أسماء بعض الناس الذين يتسولون أمام الجوامع وذلك بالتنسيق مع أئمة الجوامع، وشكَّلنا لائحة بأسمائهم، وقمنا بإجراء تحرٍ لوضعهم، ثم قدَّمنا لمعظمهم سلات غذائية وأحياناً مبلغاً من المال، وتمَّ تسجيل الحالات الأكثر حاجةً ليُصرف لهم مبلغ شهري من المال، كلُّ ذلك للحدّ من حالات التسول في المدينة". وقد نرى في مثل هذه المحاولات والمبادرات بصيص أمل وتجربة اجتماعية عن حالة اعتماد المجتمع على نفسه في مكافحة الظواهر السلبية المنتشرة بين أبنائه، أبناءٌ ما عادوا يدركون لماذا يجوبون الشوارع والأزقة والجوامع والأسواق، يمدّون أيديهم للحصول على مبلغ من المال حتى أصبح بعض الأطفال متمرسا في التسول كأنَّها مهنةٌ واجبٌ إتقانها.

ومن هنا جاءت الأهمية لدور التوعية الاجتماعية الثقافية الأسرية والمدرسية للطفل كي لا يصبح عرضةً للاستغلال.

وسألنا المرشد الاجتماعي في مدرسة جميلة بوحيدر في مدينة الدرباسية مصطفى عربو عن دور المدرسة في هذا المجال فأجابنا: "للمدرسة دور مهم جداً، فالمعلم والمدير والمرشد الاجتماعي وكل الكادر التدريسي والإداري والتعليمي في المدرسة مسؤول عن توعية الطفل من خلال أهم نقطة لديه ألا وهي العاطفة، وتوجيه هذه العاطفة إلى حب العلم والتعليم، فإن أحب الطفل مدرسته وتعليمه لن يتركها أبداً، كما إنَّ المدرسة تزوّد مدارك الطفل وتغذي ملكاته الفكرية والمهارية ما يجعلهُ يثق بنفسه ويتشكل لديه الدافع للحياة والتقدم في المجتمع بأرقى الأساليب" وأضاف عربو: "نحن نقوم باجتماع شهري لأولياء التلاميذ، نتحدث معهم عن مختلف المواضيع لا سيما حول كيفية تربية الطفل والنشأة السليمة".

إذاً فالتكاتف والتعاون بين شرائح وفئات المجتمع ومؤسساته الخاصة منها والعامة يعطي أملاً وحلاً وإن كان جزئياً للحد من انتشار التسول بشكلٍ عام وتسول الأطفال بشكلٍ خاص فدوماً (طريق الألف ميل يبدأ بخطوة)

حملة اللقاح الروتيني في حلب

ختام حمامي

أعلنت مديرية الصحة الحرة التابعة لمجلس محافظة حلب، وبالتعاون مع منظمة الصحة العالمية موعدا لانطلاق حملة اللقاح الروتيني رقم (١) وبرنامج هذا اللقاح ينفذ في المناطق المحررة لأول مرة منذ بداية الحراك الثوري في سوريا تحت رعاية منظمة الصحة العالمية وبتنفيذ مديرية صحة حلب

اللقاح يشمل: لقاح الشلل الفموي واللقاح الخماسي ولقاح الحصبة والحصبة الألمانية، انطلقت فرق اللقاح يوم الاثنين الماضي الموافق لـ ٣٠/٥/٢٠١٦ لتلقيح أكبر عدد من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم منذ الولادة وحتى خمس سنوات.

وعند سؤالنا مشرف قطاع سعد بن معاذ السيد عدنان حاج حمود عن إقبال الأهالي وعن كيفية تبليغ الأهالي أجاب: "إنَّ الإقبال جيد، وذلك بعد التبليغ من خلال مكبرات الصوت والافتات واللصقات الورقية ومن خلال دور العبادة"

وعن تدريب الفرق قال السيد عدنان: "إنَّ جميع فرق اللقاح من الذين يمتلكون شهادات طبية، وبالرغم من ذلك فقد خضعوا لعدة دورات تدريب متتالية وتحت إشراف طبيب أطفال مختص، وتمَّ توزيع الفرق حسب أعداد الأطفال في كل منطقة" ثمَّ تحدث السيد عدنان عن اللقاح قائلا: "إنَّه آمن تماما ويوجد على كل عبوة تاريخ صلاحية ومشعر صلاحية للتأكد من جودة وفعالية اللقاح، ويتم حفظ اللقاح ببرادات خاصة له، وتمَّ توزيع الفرق بالمناطق الشرقية التابعة للقطاع وهي على التوالي: مستوصف سعد بن معاذ بالحلوانية، مدرسة المناهل بالجزماتي، مشفى الحكيم بالشعار، ومركز القاطرجي، ومركز سد اللوز، ومستوصف يوسف العظمة بضهرة عواد؛ وبذلك تمت تغطية المناطق الشرقية كاملا خلال فترة اللقاح، كما يوجد طبيب أطفال مختص لمتابعة الآثار الجانبية في حال حدوثها، وسيبقى متنقلا بين المراكز" ثمَّ أضاف السيد عدنان قائلا: "لقد قمنا بتوعية الأهالي بأهمية اللقاح، وتحدثنا عن آثاره الجانبية التي ممكن أن تحدث بعد اللقاح، وطبعا تختلف من طفل لآخر حسب مناعة جسمه، و طبيب الأطفال تحدث عن احتمال حدوث طفح أو تحسس جلدي خفيف أو حدوث وزمة خفيفة مع ارتفاع بسيط في درجة حرارة جسم الطفل، ويكفي إعطاء مسكن ألم وخافض للحرارة سيتامول"

ورغم كل الصعوبات، وفي ظلِّ القصف العنيف والممنهج، قامت فرق اللقاح بعملها من أجل حماية الأطفال من أمراض خطيرة وإكمال حياتهم بصحة جيدة رافعين شعار لنعمل سويًّا في الالتزام بالمواعيد والجرعات؛ لنقي أطفالنا من خطر الأمراض المستهدفة باللقاح ومضاعفاتها.

فلكم منَّا كلَّ الشكر والاحترام والتقدير لكل من ساهم وعمل في هذه الحملة في سبيل حماية أطفالنا بناة المستقبل

مـــداد قـــلم وبندقية

تطورات المعابر

دعاء علي

كان معبر بستان القصر (كراج الحجز) همزة الوصل الوحيدة بين شطري حلب الشرقية والغربية، وفي بداية آذار ٢٠١٣ منعت السيارات من العبور وأصبح عبور المعبر ترجلا حصرا مع وجود أكثر من أربعة قناصين. فأصبح المرضى والدارسون والموظفون اللذين لا حول لهم ولا قوة يضعون أرواحهم على أكفهم ويقرؤون الفاتحة للعبور لأنَّهم مضطرون، وكم شاهدت كبار السن الذين يُحملون على عربات الخضار أو الخاصة بنقل جرة الغاز، فيكون الرأس للأسفل وكأنَّه كيس خضار.

وعلى الرغم من حالات القنص والقصف في المعبر إلا أنَّ ذلك لم يثن العابرون عن العبور.

وبعد عام تقريباً أغلق المعبر نهائياً، وكل يوم يأتي المئات إليه على أمل العبور لكن دون جدوى. ثمَّ وضعت باصات للسفر تتراوح المدة الزمنية للوصول إلى المناطق المحتلة فترة تطول وتقصر حسب السائق وعدد الحواجز ونوعها، وأضف إلى ذلك ارتفاع أجور السفر متذرّعين بارتفاع سعر المحروقات والدولار والإنسان السوري لاحول له ولا قوة. وهناك حالات مرضية هي بحاجة إلى دقيقة إضافية من الزمن علها تكون سبباً في إنقاذه، لكن لا أحد يهتم ويشعر بمعاناتهم، ثمَّ ارتبطت الأمور الصحية بالهلال الأحمر، حيث تمَّ إخراج العديد من المرضى عن طريق المعبر مسافرين إلى مناطق سيطرة النظام.

بعدها افتتح معبر آخر من جهة الشيخ مقصود، طريقه أطول وأعسر وكأنَّ هؤلاء الناس ليسوا من أهل البلد، وعندما يتجمع الناس عند السور الذي يشبه سور الحديقة التي لم يعرفها أطفالنا اليوم، وعندما يُسمح لهم بالمرور يفتح السور، ومن كثرة الأعداد يصبح المنظر مروعاً حين تشاهد الناس يمشون فوق بعضهم البعض، وربما تضيع الأولاد من أهلها.

وبعد فترة أغلق هذا المعبر أيضاً، وعاد الناس إلى السفر عن

طريق الخط الدولي والعالمي طريق خناصر، وعادوا إلى التعرض لمواقف مخجلة ومهينة، وهذا أقل ما يمكن قوله ناهيك عن الابتزاز المادي و...

وحالياً بات الشريان الوحيد المغذي لمدينة حلب الشبه محاصرة (طريق الكاستيلو) مرصوداً بالطيران والرشاشات الثقيلة، ممَّا أدّى إلى ارتفاع عدد أرقام الضحايا المجهولة منها والمعلومة، وقطع الطريق بشكل شبه كامل عبر قذائف المدفعية والبراميل المتفجرة، علاوة على رصده برصاص قناصات وحدات الـ pkk والصواريخ الحرارية الموجّهة من قبل عصابات الجيش السوري.

الأمر الذي زاد الخناق شيئا فشيئا على سكان هذه المناطق التي تعاني ما تعانيه من ويلات القصف والمجازر، فطريق الكاستيلو هو الشريان المتصل بقلب حلب المحررة.

نأمل أن يكون سكان هذه المناطق ضمن أولويات من بيده القرار إن كان هناك من يملكه، وإن كان لا يوجد قرار بيد أحد، فإننا نعمل على إحياء جدار برلين الذي قسَّم المدينة إلى قسمين لكن بمواصفات أقسى وأشد خنقا، بالرغم من أنَّ هذا الجدار لا يحتوي على الإسمنت.

المراكز التأهيلية للمرأة ... خطوة رائدة

عائشة الكرمو

ضمن احتفالية أقيمت يوم الثلاثاء ٣١/٥/٢٠١٦م في المجلس المحلي لمدينة حلب المحررة لمركزي (رياحين١) بإدارة الآنسة أسماء (ورياحين٢) بإدارة الآنسة ملك، تمَّ تكريم الأوائل المتخرجين من الدفعة الأولى من هذا المركز.

هذا المركز بفرعيه الأول والثاني هو ثقافي توعوي يهدف إلى رفع قدرات المرأة، وتطوير مهاراتها، ويستهدف كافة الشرائح المختلفة من النساء في المجتمع، وبشكل خاص ربّات البيوت، وذلك لتفعيل دورهنّ في المنزل في حياتهنّ اليومية وما يعترضهن من صعوبات على كافة الصُعد.

حيث تمَّ افتتاح هذا المركز في ٩/١/٢٠١٦م و تمَّ التحضير له قبل شهرين من افتتاحه، ومن ثمَّ الابتداء بالدورة للدفعة الأولى، والتي كانت مدتها ثلاثة أشهر.

وقد قدَّم المركز في هذه الدورة أربعة كورسات علمية وهي: {محو الأمية ـ الإسعافات الاولية ـ المعلوماتية ـ مهارات حياتية} بهدف رفع قدرات المرأة وتمكينها للوصول إلى أعلى الدرجات سواء لا سيما في المبادئ الصحية من نفسية وجسدية، ومبادئ القراءة والكتابة، ومبادئ المعلوماتية [ICDL]

ولقد لاقى هذا المركز إقبالا واسعا من قبل المتدربات اللواتي دخلن إلى هذه الدورة لتطوير أنفسهن نحو الأفضل، حيث بلغ عدد المقبِلات عليها ما يقارب [١٨٠] متدربة في كلا القسمين للمركز، وكان الكورس الأكثر إقبالا هو الإسعافات الأولية، فقد تجاوزت أعداد المتدربات فيه أكثر من [٦٠] متدربة

وكانت نسبة المتخرجات من هذه الدورة تفوق [٦٠٪] من اللواتي حضرن الدفعة الأولى،

ولقد تمَّ تكريم الثلاثة الأوائل من كلِّ كورس في هذا الحفل، ووُزعت الشهادات لجميع الخريجات،

وقد تحدثت المديرة لمركز رياحين ٢ عن الدفعة الثانية التي بدأت بـ ١/٥/٢٠١٦م واصفة بأنَّ الإقبال على الدفعة الثانية كان أعلى نسبة من الدفعة الأولى، وأنَّه تمَّ إضافة كورسين آخرين عمليين إلى جانب الكورسات العلمية السابقة وهما [كورس للغة الإنكليزية، وكورس لتصفيف شعر السيدات "كوافيرة"]

وبعد الرجوع إلى بعض المتدربات اللواتي حضرن الدورة، كانت نسبة الفائدة من الدورة مقدرةً من وجهة نظرهن بـ [٨٠٪] حيث ساعدتهن في مبادئ حياتهن، وكانت المتدربات اللواتي حضرن نصحن النساء اللواتي لم يحضرن في الدروة الأولى للالتحاق بالدورات اللاحقة، لأنَّه تبين لهن أنَّ لهذا المركز أهمية واسعة في حياة المرأة ونهضتها وتطويرها والوقوف إلى جانبها ودفعها إلى الحياة بشكل أفضل.

يعتبر هذا المركز من الركائز الأساسية في المجتمع، حيث إنَّه يعنى بالشريحة الأكثر أهمية في المجتمع وهي المرأة، فقد كانت إلى جانب الرجل في كل مرحلة من مراحل الثورة اليتيمة، وبخاصة في مرحلة تقدّم عمر انطلاقة الثورة السورية؛ تلبية لحاجتها الملحّة في بناء جيل يكون قادراً على تغيير مجرى الأحداث القادمة.

فالمجتمع بات يعتمد عليها في تنشئته وإصلاحه والتقدم بنفسه نحو الأفضل، والارتقاء صعودا نحو الأعلى عبر الارتقاء بفكر المرأة ورفع سويّتها الاجتماعية؛ وذلك بتنمية قدراتها الخاملة والمهملة، وملء فراغها القاتل لمواهبها وحسن تدبيرها لشؤون من حولها بما يفيدها ويفيد هذا المجتمع في جميع المجالات الحياتية.

فالمعوّل الأساسي عليه هي اللبنة الأولى، ولذلك لا بدَّ لنا من تشجيع هذا النوع من المراكز على الاستمرارية في العمل ومساندتها، وتشجيع جميع شرائح النساء المثقفة منها والأمية للخضوع لهذه المراكز التطويرية؛ لنحصل على مجتمع أكثر فعالية وإنتاجية في العطاء.

كفى عبثاً بأوردة الوقت... صقيع النصر يكوينا

محمود جوّاد

حين تضيع البوصلة..

خمس سنين عجاف للثورة السورية، حملت في طياتها آلاماً وآمالاً، ظهر فيها معدن الأمة الذي غاب ردحاً من الزمن، فوجدنا في بلاد الشام المباركة شعبا لا يستكين، شعبا يبادل الوفاء بالوفاء، والكرم بالكرم، ويقدم الغالي والرخيص من أجل ما يريد، شعبا يبتسم في وجه كل شيء، يبتسم للعدو والصديق..

شعبا تصدر منه معاني البطولة في كل نواحي الحياة التي يعيشها ببساطتها، يخلق منها المعجزات، يصنع بمحدوديتها الإبداعات، يحقق بطموحاته ما يريد..

نعم إنَّه الشعب السوري العظيم، الشعب الذي تُستحق التضحية من أجله، فمن يملك مثله لا يكتب له إلا التمكين..

فخلال أعوام وليس عام من الصمود والتحدي في وجه كل عدوان، يواجهه بصبر وحكمة وتأنٍّ، ويتجلد ويستبشر بغدٍ أفضل ..

وعلى الرغم من ذلك ... لا ندري أين المحطة، فلأسباب التي تحول دون نجاح الثورة واضحة، منها النزاع السياسي الذي أدى إلى التشتت والتفرق وظهور أسماء جديدة متزايدة من الفصائل، لكل منها توجه وفكر وبرنامج خاص بها...

ناهيكم عن الائتلاف السوري المعارض الذي لم يتمكن إلى الآن من تحقيق هدف رئيسي يوحد المعارضة ويجمع الجهود، ويجعل من الثورة جسدا رئيسيا تنطوي تحته أكبر عدد من الفصائل...

لكن يبدو أننا مازلنا بحاجة إلى سنوات أخرى لإدراك النجاح بعد تدارك مخاطر لم تكن بالحسبان، كالنزاع وتورط أبناء البلد بالاقتتال المتصاعد بشكل متكرر...

هذه الفتن ليست إلا نعمة للنظام، ومخطط فوضوي عاصف بالمنطقة، فهذه الصراعات كوارث على ثورتنا ...

أما تعلمنا من سنوات مضت حين تضيع البوصلة نتسارع لشكر العدو لتقديمه بعض المساعدة في أوربا، وننسى أنَّهم هجّرونا وقبل ذلك قتلونا؟!

حين تضيع البوصلة نرغب في جمع الدنيا، وننسى كثيرًا من القيم والمبادئ...

حين تضيع البوصلة يجرب العالم العربي والغربي كل تجاربه بالسوريين، ويعلن النفير العام إذا جُرح أحد مواطنيه المحميين.

حين تضيع البوصلة لا يجني أهل الشام من التزام الفصائل بالهدن والمفاوضات التي فرضها الغرب سوى القتل والتشريد.

حين تضيع البوصلة نعيب زماننا والعيب فينا... وما لزماننا عيب سوانا.

أترانا نسينا لماذا خرجنا؟ ومع من؟ وضد من؟ أم أننا نتناسى؟!

لا بدَّ أن نعاير بوصلتنا الموجهة لقراراتنا، وأن نعيد ضبطها باستمرار حتى لا تضل السفينة الطريق أو تتحطم بفعل صخور التغيرات العاتية...

لا بدَّ من صيانة الجهاد والحفاظ على مكتسبات الثورة...

لابدَّ أن نستذكر، فثمة أهداف نشترك بها، وعدو مشترك نتقاسمه هو نظام الأسد...

مع التنويه على أنَّ كلَّ فرد مسؤول بمواجهة كل اقتتال داخلي ومحاربته والعمل على إسقاطه على أساس الوحدة الشاملة لأبناء المنطقة، فكل مخططات الأعداء ستنهار أمام مشروع الوحدة الذي أمرنا الله به ورسوله...

وفي هذا السياق فإنَّه من غير الممكن محاسبة المقاتلين خلال احتدام المعارك، وإن اجتماع الفصائل لن يكون سوى من خلال إيجاد كيان سياسي موحد مستقل من كلِّ داعمي الخارج...

لذا نهيب بقادة الفصائل أن أنصتوا جيداً لشعب منحكم شرف قيادته؛ لتعرفوا ما يريد وليس ما تريدون، لتميزوا الصديق من العدو، لتحقيق ما تحتمه مصلحة الشعب، وليس لتحقيق مكاسب سياسية فئوية مؤقتة، فالشعب ليس بجاهل قط عمَّا يدور حوله.

وأخيرا: لا نملك إزاء كلِّ المؤامرات إلا أن نقف صفًا واحدًا ضد مشروع التمدد الصفوي في الدول العربية، ونترفع عن الخلافات، لأنَّ الأفعى لن تبقي ولن تذر إذا ما تُرك رأسها يمرح.

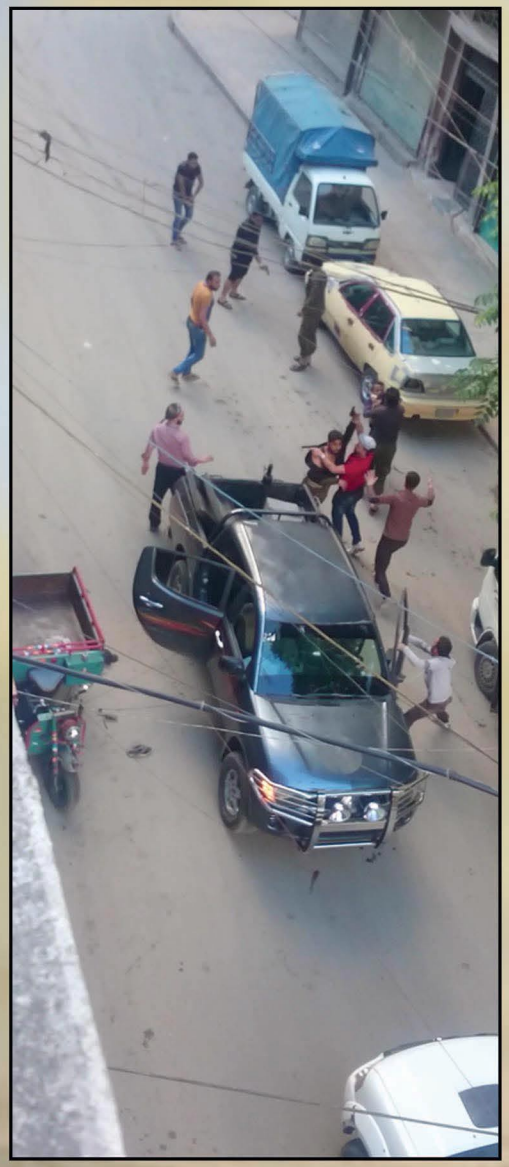

لماذا لنبل والزهراء فقط؟!

فاروق عبد السلام

النظام _ومنذ خمس سنوات_ يسعى للوصول إلى البلدتين الشيعيتين، ولم يفلح بذلك إمَّا لقلة الجرأة والخبرة، وإمَّا لعدم وضوح الهدف من البعض، ولكن بعد الاستعانة بالطيران الروسي والميليشيات الشيعية المتنوعة المصدر من العراق ولبنان وأفغانستان ولواء القدس وبقيادة الحرس الثوري الإيراني توضح الهدف الطائفي، وبظهور مفتاح الجنة على الصدور تولدت الجرأة.

الخبرة عند إيران موجودة، فوضعت الخطط، وتمَّ التحرك بخطوات بطيئة وثابتة رغم الخسائر التي تكبدتها للوصول إلى هاتين البلدتين.

تجلت انعكاسات هذا الوصول عند الطرف الآخر الذي كان يعيش حالة الانتصار غير الموجودة، وحالة القوة التي تقهقرت وضعفت على مرِّ الأيام، فكنَّا نرى تهاوناً في الرباط وتناقصا في العتاد والعدة، وتنافرا في بعض الفصائل؛ ممَّا ساعد بالوصول إلى نبل والزهراء نتيجة الأسباب المذكورة، فضرب بذلك النظام قوساً يلّف المدينة، وجزّأ ريفها، وقطّع أوصاله، وأخذ نصف قطر الدائرة التي تحاصر حلب شمالاً.

أمَّا النصف الآخر فقد وضع النظام حجرة الأساس فيه، وهي قرية الطامورة غرب مدينة عندان باتجاه الهدف وهو قرية قبتان الجبل تليها بابيص ثمَّ الراشدين التي لم يستطيع اقتحامها منذ سقوطها بأيدي الثوار، ويكون بذلك قد حاصر حلب وريفها الشمالي بعد تقطيع أوصاله.

لماذا فقط نبل، وليس معبر السلامة؟ داعش حليف النظام الوقتي تنهكه وينهك غيره، والأكراد حليف النظام، ومصالحه مشتركة تنهكه وينهك غيره، أمَّا الجيش الحر لا يستطيع مقارعة جبهتين هما: داعش والأكراد، وباله مشغول بثورته الأولى المتمثلة بمحاربة النظام على الجبهة الثالثة وهي الأساس، ولكل فصيل ممَّا ذُكر دولة عظمى تقف خلفه؛ لتحقق مصالحها، وهذه الدول هي من أبقت النظام صامداً حتى الآن، فكيف لا يتركها النظام طوعاً أو كرهاً، وهي تتصرف و تخطط وتفكر وتنفذ أجندة متوافقة معه في الجوهر والمضمون والعقيدة والهدف؟!

الغرب يريد إسكات قوة مسلمة مؤيدة للمظلوم، وهي عضو بالناتو، ممَّا يجعله ملزما بمساعدتها وهي تركيا، فكيف يتركها لمصيرها وما هو مخطط لها دون أن يتم إشهار الكراهية والعداء مع العالم؟! فبدأ بالمفخخات من داخلها؛ لزعزعت أمنها وإشغالها بحدودها والتظاهر بالتعاطف مع تخوفاتها، وبنفس الوقت دعم العدو الأساسي لها ومن يعرف بواطن الأمور داخلها منذ سنين وهو حزب pkk وجعل روسيا تدعمه بمعرفته باطنياً وبمعارضته ظاهريا ، وترك النظام السوري حليفاً لداعش يسرح ويمرح بمعرفته ودعمٍ من إيران، والجيش الحر دعمه من تركيا والسعودية، فبعلمه وتحت إشرافه يتم تسليحه، فيرفض يوماً ويسمح يوماً مقابل ابتزازات دول الخليج، وبهز عصا توسع إيران في المنطقة، يهز الغرب مضاجع الخليج، ويأخذ ويفرض ما يشاء.

هذه اللعبة بالمختصر تتحرك بأيدي الدول العظمى، فلماذا النظام يقحم نفسه في معبر السلامة ويفشل مخططات أسياده ويفتح أكثر من جبهة؟! فالنهاية يرسمها أسياده كما يحب ويشتهي، فوقوفه عند نبل والزهراء مخطط مدروس مضمون النتائج وبنفس طويل.

يتبع ...

الضغوط النفسية ... واقع له علاج

أنس إبراهيم

تكاد لا تخلو المستشفيات والمستوصفات من روّادها الذين لا يجدون بُداً من اللجوء إليها نتيجة الأعراض الجسدية التي يُصاب بها الإنسان في مفاصل حياته اليومية الاعتيادية. فكيف بها اليوم في ظلِّ سنوات القصف والدمار، فهي لا شكّ تعجّ بزوّارها وتضجّ من كثرتهم وقلة مواردها الطبية وكوادرها العاملة.

هذه هي الصورة الطبيعية التي يراها المجتمع في حال حدوث أية إصاباتٍ جسدية طفيفة كانت أم خطيرة، بينما ما لا نراه إطلاقاً هم أولئك الذين يتعرضون إلى أشدّ وأقسى الضغوطات النفسية نتيجة تفاقم الأحداث التي تتمحور حول كافة سُبُل العيش بشكل مباشر.

فمجتمعنا لا يستطيع أن يرى ذلك بشكله الطبيعي، واعتباره نتيجة لازمة لتلك الأعباء التي تلقيها الحياة اليومية على عاتق الإنسان.

ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى طبيعة مجتمعنا المسلم الذي يخلط بين مفهوم العلاقة الإيمانية بالله وبين ضرورة معرفة أسباب الاضطرابات النفسية التي يتعرض لها الشخص، ووجوب السعي لعلاجها عند أهل الاختصاص في هذا الشأن من غير قدرته على أن يفصل بينهما.

ولأنَّ الكثير منَّا يتعرض بشكل يومي إلى ضغوطٍ حياتية كبيرة، وربما تكون أحياناً فوق قدرة الإنسان على التحمّل، ويصعب التكيّف معها بشكل جيد، فقد دعا مركز إبداع المرأة في حي المشهد إلى ندوة توعوية بعنوان:

(الضغط النفسي وعلاقته بالجانب الإيماني) ألقتها الأستاذة فاطمة الحكيم المرشدة النفسية في المركز الطبي في بستان القصر.

وقد زارت صحيفة حبر مركز إبداع المرأة، وحضرت الندوة وكان لها حديث مع المحاضرة.

هلَّا حدثتنا الآنسة فاطمة بإيجاز عن مركز إبداع المرأة وأهميته في هذه المرحلة التي تعيشها المرأة السورية؟

أنشئ هذا المركز لتنمية مهارات المرأة العملية والفكرية، والارتقاء بها إلى المستوى المطلوب لتستطيع أن تساهم في بناء المجتمع الجديد، وتكون قادرة على تنشئة جيل واع يحمل مسؤوليته من خلالها.

ما هو الهدف من هذه الندوة؟

كان الهدف من هذه الندوة هو توضيح الفرق بين الاضطراب النفسي والمرض العقلي، وإلقاء الضوء على أهمية الإرشاد والعلاج النفسي في معالجة آثار الضغوط الحياتية والأخطاء التربوية والصدمات المفاجئة. وكذلك أيضاً توضيح الأعراض الجسدية والانفعالية والمعرفية الناتجة عن ذلك الاضطراب، وقد ذكرنا أنّ ما نلاحظه في كثير من الحالات التي تردنا من عند أطباء العظمية والقلبية والداخلية بسبب شكاية المرضى من آلام جسدية منشؤها نفسي حيث تصل إلى نسبة ٥٠ ٪ من مجملها.

إلى أيّ حدّ يمكن أن يكون الفصل بين قوة الإيمان أو ضعفه وبين مواجهة هذه الصدمات النفسية بالمتابعة والعلاج؟

لا يوجد أي رابط بين التعرّض لآثار تلك الضغوط ومواجهتها وبين قوة الإيمان أو ضعفه؛ ففي حالة التعرّض للمواقف المفاجئة إذا لم تؤخذ بعين الاعتبار على أنَّها حالة مرضية كمثيلاتها من الحالات الجسدية وأنَّه يجب متابعتها، تنتج عنها آثاراً سلبية تطغى على السلوك الإنساني بشكل نفسي، ويتأتى ذلك من عدم المقدرة على التفكير بشكل جيد حيال هذا الموقف، أمَّا الحالة الإيمانية هي علاقة قائمة ومستمرة مع الله سبحانه وتعالى، ولا يمكن أن تكون على الإطلاق عائقاً أمام العلم وما توصّل له من دراية ومعرفة في علم النفس لمعالجة هذه الحالات والتخفيف عنها، لتعود إلى وضعها الطبيعي السليم.

غالباً ما يلتبس على البعض الفهم الحقيقي لتلك الضغوط والأعراض الناتجة عن آثارها ويصفونها بالأمراض العقلية أو ما شابه ذلك؛ وهذا فهم خاطئ وبعيد كلَّ البعد عن الصحة ممَّا يدفع الكثيرين للابتعاد عن التوجّه الصحيح في التواصل مع من يساعده في معالجة الآثار الناجمة عن الضغوط النفسية.

لا يستطيع أي عاقل منَّا أن ينكر أهمية علم النفس وضرورة متابعة تطورات النفس البشرية صعوداً نحو الارتقاء وهبوطاً نحو اليأس وفقدان الأمل وصولاً إلى الحضيض في خضمّ هذه المآسي والكوارث الإنسانية التي لم تعثر إلى الآن على صدّيقٍ أو فاروقٍ لينقذ شعوب الأمة من تدهورٍ نفسيّ من شأنه أن يجبر هذه النفوس المقهورة والمظلومة التي لم تحظَ بأي عدالةٍ إنسانية أو اجتماعية أو شخصية بالقيام بسلوكيات استثنائية وغير طبيعة ناتجة عن تراكم تلك الأزمات النفسية المحتدمة.

فالحقيقة أنَّ الإنسان لا يستطيع أن يتكيّف مع كلِّ هذا التوحّش بشكل مباشر وبمفرده، فهي تعتبر كأيّ مشكلةٍ أخرى نلجأ فيها إلى من يساعدنا في حلها، فلا بدَّ ممَّن نستعين بهم من ذوي الاختصاص للمساعدة في إدارة آثار تلك المواقف والتكيّف معها.

فممّا يجب أن نفعّله في مجتمعاتنا المثقلة بجراحاتها بالتزامن مع تهافت المنظمات الإنسانية بكثرة هو تأسيس مركزٍ للإرشاد النفسي، واستقطاب كوادر من ذوي الخبرة والكفاءة إلى الداخل السوري؛ لمعالجة جميع الحالات ولتعمل على تدريب كوادر جديدة وناشئة في هذا المجال فيصبح أكثر رواجاً ويوضع له القبول فيما بيننا.

مـــداد قـــلم وبندقية

المهرولون إلى الشقاء

عبد الملك قرة محمد

إنَّ سوء الأوضاع الاقتصادية التي يعيشها السوريون اليوم بين ارتفاع أسعار الدولار وانخفاض الليرة، أدَّى إلى انخفاض مستوى المعيشة لكافة شرائح المجتمع السوري، وسط تمسك النظام بالسلطة وتعلقه بالقشة الروسية التي تمنعه من الغرق بعد انهيار اقتصاده؛ بسبب الأزمات التي تعرض لها لاسيما الخسائر الحربية والعمليات النوعية التي تقوم بها فصائل المعارضة يوميا، أضف إلى ذلك انشقاق عدد كبير من الموظفين الذين يوازون في انشقاقهم انشقاق العسكرين من حيث التأثير على النظام لاسيما التحاقهم بمؤسسات الثورة من مدارس ومنظمات وجامعات.

وممَّا زاد الأمر تعقيدا انخفاض الليرة التي تعدُّ العملة المتداولة في مؤسساته، حيث لا تتعدى أعلى الرواتب التي يتقاضاها الموظف لديه حدَّ الستين دولارا، والتي ربَّما لن تكفي ثمنا للخبز على مدار شهر كامل....

ورغم ذلك ما يزال عدد كبير من الموظفين يتمسكون بوظيفتهم رغم خطورتها الكبيرة من حيث صعوبة الوصول وقلة المرتبات، وعن السبب في ذلك صرَّح عدد من الموظفين القاطنين في المناطق المحررة، والذين ما يزالون على صلة بالنظام الأسدي ومنهم المدرس: (محمد. ع) والذي يبلغ من العمر ٥٣ عاما بقوله: إنَّ سنوات خدمته قد تجاوزت الثلاثين عاما وراتبه لم يتعدَّ الأربعين ألفا فقط، وعن سبب استمراره يقول: إنَّني متمسك بالنظام بسبب التأمين الاجتماعي الذي يوفره النظام بعد التقاعد .....

وحول المعاناة التي يواجهها الموظف لدى مؤسسات النظام يقول الموظف (خالد.م): إنَّ راتبي لم يتجاوز الثلاثين ألفا، ويضيع قسم كبير منه بين أجور للمواصلات ورشاوى للحواجز المنتشرة، كحواجز السعن التي تستغل المواطنين بجشع كبير، والتي تعدُّ المصدر الأول لضياع الأموال، وعن سبب عدم التحاقه بمؤسسات الثورة قال: إنَّها تفتقد إلى الديمومة وسط سيطرة المؤسسات العسكرية على المؤسسات المدنية، معترفا بأنَّ مدارس النظام غير قادرة على القيام بمهامها بسبب عدم توفر الكوادر حيث، لا يتجاوز عدد الحصص اليومية ثلاث حصص في اليوم الواحد على الأكثر.....

وفي سياق متصل فإنَّ مناطق النظام تشهد امتحانات الشهادتين الإعدادية والثانوية، والتي يذهب إليها عدد من الطلبة داخل المناطق المحررة طلبا للاعتراف، لينتهي المطاف بالطلبة وذويهم داخل سجون القمع الأسدي قبل وصولهم إلى امتحاناتهم، وهذا ما تقوم به الحواجز المنتشرة لاسيما على طريق حلب.

وفي ذلك تقول الطالبة الجامعية فاطمة: إنَّ السرقة المالية التي تسببها حواجز النظام هي أشياء عادية لا تدعو إلى العجب إذا ما قورنت بالاعتداء على النساء لفظا، وكذلك سرقة المصاغ جشعا وطمعا.... وعن سبب عدم التحاقها بجامعات الحكومة المؤقتة قالت: إنَّ الإكمال لم يتح لطلاب السنة الرابعة، وهذا ما يجبرها على تحمل الأعباء المادية التي تفرضها عليها صعوبة المواصلات وغلاء الأسعار.ومن جهة أخرى، قامت مديرية التربية والتعليم في المناطق المحررة بإعلان انفصالها عن المؤسسات التابعة للنظام السوري، وذلك من خلال سحب الأختام التابعة لمديرية التربية في حكومة النظام مع السماح للموظفين بتقاضي رواتبهم من النظام، وهذا ما يدعو الكثيرين إلى ترك وظيفتهم؛ بسبب زهد المرتبات واللحاق بركب الثورة

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

كفالة اليتيم -الماضي - الحاضر-المستقبل

محمود سلطان

يحظى عمل المؤسسات الإنسانية في ظلِّ الأزمة السورية بأهمية فائقة من قبل جميع الأوساط

لاسيَّما الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإعلامية، والجدير بالذكر هو العمل الإغاثي، بالإضافة إلى تقديم حليب للأطفال الرضع، وكفالة اليتيم.

وهذا الأخير هو الأجدر للحديث عنه، حيث يقول الرسول صل الله عليه وسلم (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، ويشير إلى إصبعيه السبابة والوسطى).

إنَّ الشعب السوري في ظلِّ هذه الثورة ومنذ بدايتها إلى الآن عانى من قصفٍ وقتلٍ وتشريدٍ وهجرانٍ، حيث استشهد الكثير من الناس الأحرار، وأصبح هناك من هم بحاجة إلى من يرعاهم ويكفلهم.

فقد تمَّ إنشاء مؤسسات تهتم بهذا الجانب الإنساني العظيم (الرعاية والكفالة)، حيث إنَّه في الفترة الأخيرة زاد عدد الأطفال اليتامى إلى نحو خمسين ألف يتيم فقط في مدينة حلب المحررة وريفها، وهم غير مكفولين، وإنَّ عدد الأطفال المكفولين فقط في حلب وريفها وصل تقريباً ٧٦٦٠ ومن هذه المؤسسات " Syria chreti" التي سعت لاحتواء هذا الأمر، إذ إنَّها خلال العامين الماضيين كفلت ٦٥٠ يتيم أعمارهم ما دون ١٨ سنة.

وهي تسعى في المستقبل القريب لكفالة أكبر عدد ممكن من أبناء الشهداء؛ أي بالتعاون مع المؤسسات الأخرى لرفع شعار حلب خالية من أي يتيم غير مكفول، وخاصةً في ظلِّ الهجمة الشرسة التي يشنّها النظام الدكتاتوري على مدينة حلب بشكلٍ خاص.

وتقدم هذه المؤسسة (Syria cherty) منحة وقدرها ٢٥ يورو إن كان عدد أفراد العائلة أربعة أشخاص أعمارهم ما دون ١٨ سنة، ومبلغ وقدره ٣٠ إلى ٣٥ يورو لعائلة فيها شخصان أو ثلاثة أعمارهم ما دون ١٨ سنة.

وهذا قليل مقارنةً بالمؤسسات الأخرى، والسبب هو من أجل كفالة أكبر عدد ممكن من أبناء الشهداء سواء ضمن العائلة الواحدة أو أكثر، فهناك من يقدم ٤٠$ وتكفل فقط طفلان من كل عائلة.

وتسعى هذه المؤسسة في المستقبل القريب إلى إنشاء دورات محو أمية لأمهات اليتامى وندوات توعية لهنَّ، بالإضافة إلى إنشاء نوادٍ ترفيهية وتعليمية لأبناء الشهداء من أجل زرع الابتسامة في وجوههم.

ومن الصعوبات التي تواجهها المؤسسة في بداية عملها هي:

١ - الحصول على ثقة الناس في الداخل السوري، وتوصيل الألم والمعاناة للمؤسسات الإنسانية الخارجية من أجل جلب هذه المساعدات للناس في الداخل السوري.

٢ - الوضع الأمني الغائب في الداخل السوري وخاصةً المناطق المحررة.

٣ - وسائط النقل من الحدود إلى الداخل.

٤ - تدخل الفصائل المسلحة بعمل المؤسسات الإنسانية، وعدم الاكتفاء بمجرد الحماية فقط.

في الوقت الراهن تعاني معظم المؤسسات من غياب دور الأمم المتحدة في حمايتها.

وفي نهاية المطاف زرع ابتسامة في وجه طفل يشعرك بإنسانيتك وحقيقة وجودك على هذه المعمورة.

إنَّ هذ الخطوة في كفالة ورعاية اليتيم لها من الأهمية الشيء الكبير، فهي تقلل من وطأة التشرد وتزيح عن وجهه جزءا من الحزن على فقدان أبيه أو والديه.

إنَّ وجود ٥٠ ألف يتيم لا يحظون بأية رعاية ليس بالرقم السهل ذكره، فإلى متى سيبقون هكذا؟

يجب على جميع المؤسسات الاهتمام بهذا الجانب الإنساني الفائق الأهمية، كما ينبغي أيضاً على وجهاء كل حيّ من أحياء حلب المحررة أن يقوموا بإحصاءٍ ميداني للأيتام من خلال معرفتهم بأهل الحي وساكنيه، وكتابة هذه المعلومات وتقديمها لأي منظمةٍ لتأتي وتعاين بنفسها، وهكذا نختصر من زمن الألم والمعاناة لهؤلاء الأيتام.

مـــداد قـــلم وبندقية

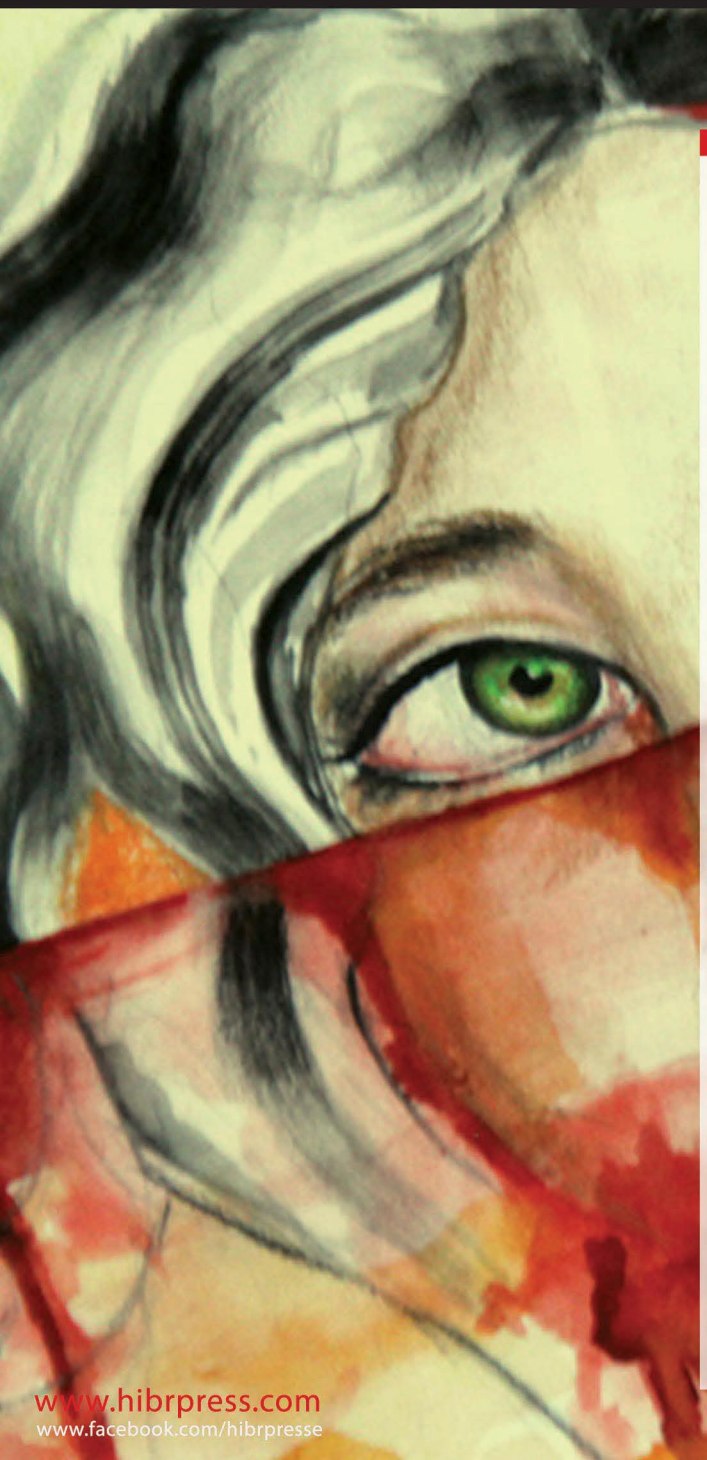

صناعة التغيير 6

لم تكن الإشارة إلى التجربة الإيرلندية في المقالة السابقة دعوة للاقتداء أكثر منها دعوة للتفكر وإعادة سبر التجربة السورية عبر أكثر من نصف عقد، شهدت خلالها تحولات تكاد تكون جذرية في كل شيء، وليس أدلُّ على ذلك من عدّة محاولات شهدها العام الأخير للعودة بالثورة إلى وجهها الأول والناصع كما يراه الثوار على الأقل .

ولست في صدد بحث مشروعية تلك العودة، عندما تختلف جميع الظروف التي رافقتها، وتصبح المطالبة بها أقرب إلى البحث عن السكينة والراحة، منها إلى إمكانية تحقيقها، والاكتفاء بشرف النضال من أجل شيء ما، يخرج الثوار من حالة الفوضى التي يعيشونها عندما ضاعت الأهداف في الانقسامات الإيديولوجية الحادة التي أفرزتها الثورة قبل تحقيق أي نصر. كما أنني لا أؤمن كثيراً بثقافة العودة مهما كان نوعها، وأكتفي بتعلم الدروس والعبر والاستلهام، دون إعادة إنتاج التجارب الذي سيحدث بشكل شائه غالباً .

أن حل أي مشكلة يبدأ بالاعتراف بها كما في المقولة الرائجة، وإذا لم نعي أننا في مشكلة حقيقة، ونتوقف عن التغني بأمجاد آنية وانتصارات جوفاء على جبهات مليئة بالهزائم السابقة نتعاطها كمخدرات شديدة التأثير كما أمجاد الماضي السحيق، فإن أمراضنا ومشكلاتنا ستفتك بنا ونحن نعيش سُكرنا المعتاد والمجتر منذ آلاف السنين بمعنويات مرتفعة جداً .

منذ سنتين على الأقل لم نحقق أي نصر حقيقي ولو حتى بشكل جزئي، وكل ما فعلناه هو نضال المدافعة فقط، في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاجتماعية و ...

ليس تقليلاً من الجهد والجهاد الذي يبذل والذي يسطره أبطال أقرب إلى حكايات الأساطير .. عندما يستطيعون مواجهة العالم كله تقريباً والصمود في وجهه كأصحاب قضية عصية على الموت والاندثار، كما أنني لا أحاول أن استبدل التفاؤل باليأس، ولكنني أدرك أن الحالة النفسية وحدها لن تسير بمريض السرطان إلى الشفاء . وما نعانيه أشبه بسرطان متفشي وخطير جداً إذا ما نظرنا إلى واقعنا ببصيرة وموضوعية .

أذكر في هذا المقام عبارة للسلطان الخليفة عبد الحميد الثاني في مذكراته يقول فيها: "إن الحروب التي تنتهي بالنصر ترهق الأمة، مثلها في ذلك مثل الحروب التي تنتهي بالهزيمة، وأمور لفظية مثل الرفعة والمجد تظهر آثارها الجميلة على البلاد العامرة الأطراف، الآمن يومها، الآمن غدها. أمّا الجائعون العراة في الأراضي الخربة ويدعون الرفعة والمجد ويجرون خلفهما، فلن يكون هناك أمر مضحك مفجع كأمرهم"

رفع المعنويات أمر مطلوب ولكن مع التعرض للعلاج مهما كان قاسياً، والعلاج يحتاج إلى إرادة من المريض وخبرة من المعالج، ولا ينفع المريض أن يعالج نفسه إذا لم يكن مختصاً، وادعاؤه المعرفة والفهم والصمود والتغني بالشفاء دون دراية، سيودي به إلى شر أكبر ومضاعفات خطيرة . وربما يودي به وبمن حوله إذا كان على شكل وطن ...

يتبع ...

المدير العام

اللوحة للرسامة السورية مشاعل الشيخ